Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو مَدْيَن الغَوْث
(المتوفى ٥٩٤ هجرية)

الله قُلْ، وذَرِ الوجودَ وما حَوَى إنْ كنتَ مُرتاداً بصدقِ مرادِ
[الكامل]

تَمَلَّكتُمُ عقلي وطَرْفي ومَسْمَعي ورُوحي وأَحْشائي وكُلّي بأَجْمَعي
وتَيَّهْتُمُوني في بديعِ جمالكمْ ولم أَدْرِ في بحر الهوى أين مَوْضِعي
وأوصيتموني لا أبوحُ بسِرِّكُمْ فباحَ بما أُخْفي تَفَيُّضُ أَدْمُعي
ولمَّا فَنَى صَبْري وقَلَّ تجلُّدي وَأَرَّقني نَوْمي وفارقْتُ مضْجعي
وشَكَوْتُ لقاضي الحبِّ، قلتُ أَحبَّتي جَفوني وقالوا أَنتَ للحُبِّ مُدَّعِي
وعندي شهودٌ أربعٌ يشهدون لي غرامي ووَجْدِي والسُّقَامُ ومَدْمعي
فإن طلبوا مِنِّي حقوقَ غَرَامِهِمْ فإني فقيرٌ لا عَلَيَّ ولا مَعي
وإن سَجَنُوني في سُجُونِ جَفَاهُمُ دخلتُ عليهمْ بالنَّبِيِّ المشفَّعِ
[الطويل]

في ليلة رائقة بصعيد مصر، حيث تبدو الحقول المترامية كبحر لا آخر له، استمعتُ إلى منشدٍ شجي الصوت يترنَّم بهذه الأبيات.. كان كلما انتقل من بيت لآخر، تقوى النغمات، وتشتدُّ حركة الذاكرين، ويستبدُّ الوجد بقلوب الحاضرين. ولما وصل المنشد للشطر الثاني من البيت الأخير، كان أحد الجالسين قد بلغ المنتهى، فانتفض واقفاً، وطوَّح عمامته، وانطلق بين الحقول النائمة على بساط الليل، مدفوعاً بقوة الجذب إلى اللامحدود..